المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 16-06-2007 العـــدد : 1961
الصفحـات : 5 المسلسل : 4

### جولة خادم الحرمين الشريفين الأوروبية:

# اهتمامات وتحديات مشتركة

**الدبلوماسية الناجحة تعرف متى تتحرك وفي أي اتجاه، وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز قائد يملك ذلك الحس القيادي؛ الذي يحسن اختيار الأوقات المناسبة لحركة الدبلوماسية السعودية؛ واتجاهات ومسارح هذا الحراك، بما يحقق أفضل النتائج للمصالح الوطنية السعودية والمصالح القومية العربية؛ التي لم تغب يوماً عن بال خادم الحرمين الشريفين وأجندة اتصالاته وحواراته مع زعماء العالم وقادته.**

اليمامة - الرياض - مدريد - باريس:
محمد نجيب - ملك مصطفى - هدى الزين

وجولة خادم الحرمين الشريفين المرتقبة في أوروبا، تأتي في وقت تموج فيه منطقة الشرق الأوسط بالأحداث والتطورات، وتتصاعد فيه مخاوف المجتمع الدولي على الأمن والسلام الإقليمي، وانعكاسات ذلك على السلام الدولي كله، أضف إلى ذلك أن الجولة تأتي في وقت تشهد فيه أوروبا تطورات سياسية وتغييرات في حكومات دول أوروبية رئيسية، وتوسعاً في مظلة الاتحاد الأوروبي بكل أبعادها الاقتصادية والسياسية والأمنية، واهتماماً متزايداً بجهود مكافحة الإرهاب، والمملكة بحكم شراكتها التاريخية مع أوروبا والمصالح الاقتصادية والتجارية والأمنية المشتركة، معنية بمتابعة ومواكبة مستجدات السياسة الأوروبية وبوضع الأوروبيين في صورة الرؤية السعودية للأوضاع المتأزمة في منطقة الشرق الأوسط والمعالجات الممكنة والأزمات التي تعصف بالمنطقة.

يقول د. إبراهيم الزيد مدير المركز الثقافي الإسلامي بمدريد إن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يوم الإثنين المقبل ١٨ يونية إلى مدريد تأتي في وقت مهم جداً لكلا البلدين؛ حيث يتعاظم الدور الإقليمي والدولي لكل منهما، وبالإضافة إلى وجود العديد من نقاط الالتقاء بين البلدين، فإنهما يتكئان على

## إسبانيا أكبر داعم للسلطة الفلسطينية في أوروبا

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 16-06-2007 العـــدد : 1961
الصفحـات : 6 المسلسل : 4

تغطية

جولة الملك عبدالله الأوروبية

# بين المملكة وإسبانيا قواسم مشتركة كثيرة في الاهتمامات والمواقف والتحديات

## أهم مؤتمرين دوليين لمكافحة الإرهاب عقدا في الرياض ومدريد

صداقة متينة بين شعبيهما والأسرتين المالكتين في كل منهما، وقد وقفت المملكة إلى جانب إسبانيا في بعض الأزمات الاقتصادية، لا سيما في أوائل فترة الملك خوان كارلوس قبل أن تنضم إسبانيا إلى السوق الأوروبية المشتركة والاتحاد الأوروبي، وقد كان لموقف المملكة ذلك دور كبير في استقرار الحياة السياسية ونمو الديموقراطية في إسبانيا وثباتها.

ويؤكد د. الزيد إن في أفق العلاقات السعودية - الإسبانية قواسم مشتركة كثيرة تعزز فرص التقارب في الرؤى والاهتمامات ومن أهم هذه القواسم المشتركة:

- إن البلدين يمران حالياً بطفرة اقتصادية كبيرة، ونمو ظاهر في المجالات الصناعية والعقارية؛ وتحديث واسع للبنى التحتية. ففي الوقت الذي تنشأ فيه مجموعة كبيرة من المدن والمجمعات الصناعية والجامعية والصحية والتعليمية في المملكة، تشهد إسبانيا حركة إعمار ضخمة في المدن والقرى سكنياً وصناعياً وسياحياً بشكل لا يوجد له شبيه في أوروبا كلها. فهي أكبر دول أوروبا نمواً.

- يخوض البلدان حرباً حقيقية ضد الإرهاب، وإن كانت علاقة إسبانيا بهذا الموضوع أقدم من السعودية من خلال هجمات منظمة «إيتا» الانفصالية، فإن السعودية قد أخذت حيّزاً مهماً جداً في هذه الحرب كماً وكيفاً خلال الخمس سنوات الأخيرة، وحققت انتصارات كبيرة ضد منظمة القاعدة الإرهابية، وتميزة السعودية مؤخراً بمجموعة من الضربات الاستباقية الناجحة التي استأصلت البناء الهيكلي للإرهاب أو تكاد، ومن الصدف أن أكبر مؤتمرين دوليين عقدا لمناقشة موضوع الإرهاب على مستوى العالم عقدا في الرياض ومدريد، ولم يفصل بينهما أكثر من شهرين، والبلدان رغم أنهما في غمرة هذه الحرب المفتوحة الحقيقية ضد الإرهاب؛ إلا أنهما يتميزان بالعقلانية وضبط النفس والتركيز على دائرة الاتهام فقط، دون التوسع بإيذاء الناس وانتهاك الحريات وحقوق الإنسان كما يحدث عند دول أخرى، ربما تكون أقل تضرراً من الإرهاب.

ويشير د. الزيد مما تنفرد به السعودية وإسبانيا تقديم المبادرات الخيّرة المتوالية؛ لإشاعة السلام في العالم وحل الأزمات بين المتخاصمين وإصلاح ذات البين، فحين ننظر إلى اتفاق الطائف العظيم الذي رعته المملكة، نجد أنه أنهى خمس عشرة سنة من القتال الدامي بين الفرقاء اللبنانيين الذين عجزت عن جمعهم كثير من القوى الدولية.

كما أن اتفاق مكة الأخير الذي رعاه خادم الحرمين الملك عبدالله بين حماس وفتح كان اتفاقاً قياسياً في فكرته وعضويته، وفي سرعة الاستجابة له رغم المعوقات، وفي سرعة التوصل فيه إلى الاتفاق والصلح. وقل مثل ذلك عن اتفاق الصلح بين السودان وتشاد من أجل مشكلة دارفور، وكذلك ما لعبته المملكة من دور إيجابي كبير بالاشتراك مع جنوب إفريقيا لحل مشكلة لوكربي؛ والتي على إثرها أنهيت حالة الحصار المضروبة على ليبيا قرابة عقد من الزمان.

أما من ناحية إسبانية فإن مبادرة تحالف الحضارات التي تشهد رواجاً عالمياً الآن، لا يخفى على أحد الجهد الإسباني الواضح لتكريسها في وقت تعالت فيه صيحات المتطرفين فكرياً بحتمية الصراع وضرورة التصادم بين الحضارات عموماً، وبين الحضارة الغربية وخصومها وعلى رأسهم بالطبع (العالم الإسلامي) إضافة إلى دور المحافظين الجدد، ومن تبعهم في خلق مناخ عالمي متوتر بحجة الحرب ضد الإرهاب، وقد كان لرئيس الوزراء الإسباني السيد ثاباتيرو القدح المعلى في هذه المبادر والتبشير بها على منصة الأمم المتحدة وفي عدة محافل دولية ومنها القمة العربية في الجزائر.

وحين ننظر إلى قضية فلسطين نجد أن إسبانيا هي أكبر داعم للسلطة ضمن الاتحاد الأوروبي؛ كما أن أكبر دعم للسلطة الفلسطينية ضمن المجموعة العربية والإسلامية مصدره - كما لا يخفى - المملكة العربية السعودية. هذا من الناحية المادية. أما المعنوية فإن أكبر نصير للقضية الفلسطينية في أوروبا هي إسبانيا؛ ويكفي أنها لم تعترف بإسرائيل إلا قبيل دخولها السوق الأوروبية المشتركة في منتصف الثمانينات، في حين أن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بمدريد موجود قبل ذلك بكثير. كما أن جهود وزير الخارجية الإسباني ميغيل أنخل موراتينس لدعم عملية السلام في الشرق الأوسط وسفراته المتوالية لفلسطين والمنطقة ظاهرة للعيان. كما أن أكبر تطور للعملية السلمية في موضوع فلسطين خلال الخمس سنوات الأخيرة؛ هو مبادرة الملك عبدالله التي عرفت بالمبادرة العربية بعد اعتمادها في قمة بيروت العربية بعد ذلك.

د.إبراهيم بن عبدالعزيز الزيد

- نظام الحكم ملكي في كلا البلدين، كما يتميّز كل من الملك عبدالله والملك خوان كارلوس بشخصية جذابة محبوبة داخلياً وخارجياً؛ وتتسم بالصدق والعفوية والسماحة والتواضع؛ والبعد عن التكلف ومحاولة التفلت من صرامة «الإتيكيت» والبروتوكولات، أحياناً.

ويضيف د. إبراهيم الزيد هذه أبرز نقاط التشابه بين البلدين، وهناك جوانب عديدة يتميّز بها كل منهما عن الآخر؛ مما يدعوهما حقاً إلى البحث بجدية عن بناء علاقة تكامل وتعاون واسعة ومتميزة، فحين ننظر إلى إسبانيا على أنها بوابة أمريكا الجنوبية ومفتاح الشعوب اللاتينية، فإن السعودية باحتضانها للحرمين الشريفين، ورعايتها لموسم الحج ولعشرات المؤسسات والمراكز الإسلامية في العالم، واهتمامها بقضايا الأقليات الإسلامية يمكن اعتبارها أهم قنطرة للعبور إلى العالم الإسلامي، وتفهم شؤونه وشجونه.

هذا إضافة إلى التقدم الإسباني في عدد من المجالات الصناعية والاقتصادية والزراعية التي تحتاجها السعودية، فمثلاً الصناعة الإسبانية متقدمة في هندسة الري والبيوت المحمية وغيرها، مما يناسب البيئة السعودية حيث حرارة الجو وقلة المياه؛ ولذا فإسبانيا وخصوصاً جنوبها أقرب للمملكة بيئياً من باقي دول أوروبا، إضافة إلى التقدم الإسباني في مجال الاتصالات، ومجال السياحة؛ حيث تحتل المرتبة الثانية عالمياً في عدد السياح، ولديها أنواع مختلفة من السياحة: الثقافية، والفنية، وسياحة البحر والشواطئ، وسياحة المتنزهات الجبلية والغابات، وسياحة الجزر.. إلخ، أما السعودية فلديها الكثير مما تحتاجه إسبانيا من الغاز والبترول والبتروكيماويات وغير ذلك من المواد الخام التي يحتاجها البلد الصناعي.